بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدينا الى صراط اهل السنة والجماعة
بفضله العظيم والصلوة والسلام على رسوله وحبيبه
محمد الذي كان على خلق عظيم وعلى آله واصحابه الداعين
الى صراط مستقيم واما بعد فيقول العبد الضعيف المذنب
ابو المنتهى عصمه الله تعالى الكبير الكريم عن الخطا والمعاصي
ومن الاعتقاد الفاسد العقيم ان كتاب الفقه الاكبر
الذي صنفه الامام الاعظم كتاب صحيح مقبول قال الشيخ
الامام فخر الاسلام علي البزدوي في اصول الفقه العلم نوعان
علم التوحيد والصفات وعلم الشرائع والاحكام والاصل
في النوع الاول هو التمسك بالكتاب والسنة ومجانبة الهوى والبدعة
ولزوم طريق السنة والجماعة الذي كان عليه الصحابة والتا
بعون والصالحون وهو الذي ادركنا عليه مشايخنا وكان على
ذلك سلفنا اعني ابا حنيفة وابا يوسف ومحمدا وعامة اصحا
بهم رحمة الله عليهم اجمعين وقد صنف ابو حنيفة في ذلك
الفقه الاكبر وذكر فيه اثبات التوحيد والصفات واثبات
تقدير الخير والشر من الله عز وجل وان ذلك كله بمشيئته

الى هنا

الى هنا انتهى كلامه فاردت ان اجمع كلمات من الكتاب وبعضه
من الكتب المعتبرة حتى يكون شرحا لهذا الكتاب اللطيف الشريف
قال الامام الاعظم ابو حنيفة رح في اصل التوحيد اى هذا الكتاب
في بيان حقيقة التوحيد وهو في اللغة الحكم بان الشيء واحد و
العلم بانه احد وفي الاصطلاح التوحيد هو تجريد الذات
الالهية عن كل ما يتصور في الافهام ويتخيل في الاوهام والاذهان
وهو بمعنى كون الله تعالى نفي الانقسام في ذاته تعالى ونفي التشبيه عن
ذاته وصفاته والاعتقاد في قوله ما يصح الاعتقاد عليه
بعلم العلم وهو حكم جازم لا يقبل التشكيك وعند البعض يعم
الظن ايضا فان ظن الغالب الذي لا يخطر معه احتمال النقيض
معتبر في الايمان فان ايمان اكثر العوام كذلك ويجب ان يقول
بيان الغيبة اى يفترض على المعتقد ان يقول آمنت بالله و
ملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والبعث بعد الموت و
القدر خيره وشره من الله تعالى وانما قال ان يقول ولم يقل ان
يؤمن ليدل على ان الاقرار ركن في الايمان لان اصل الا
يمان الاقرار والتصديق بالاشياء الستة المذكورة بقوله
عليه السلام الايمان ان يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله و

اليوم الآخر ويؤمن بالقدر خيره وشره والملئكة عند
الكثير المسلمين اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة
منتسبة الى القسمين فمنهم شانهم الاستغراق في معرفة الحق
والتنزه وهم العليون من الملئكة المقربين وقسم يدبر الامر من
السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى به العلم الا
لهي فمنهم سماوية ومنهم ارضية والايمان بالكتب هو التصديق
الجازم بوجودها بانها كلام الله تعالى وجميع الكتب المنزلة على
جميع الرسل مائة واربعة كتب انزل على آدم عليه السلام
منها عشر صحايف وعلى شيث عليه السلام خمسون صحيفة وعلى
ادريس عليه السلام ثلثون صحيفة وعلى ابراهيم عليه السلام عشر
صحايف والتورية على موسى عليه السلام والانجيل على عيسى عليه السلام
والزبور على داود عليه السلام والفرقان على سيدنا ونبينا محمد
عليه الصلوة والسلام والرسول من له شريعة وكتاب فيكون
اخص من النبي وعند بعض العلماء هو مرادف النبي لكن
لازم لكل نبي سواء انزل عليه الكتاب او لم ينزل والبعث هو
ان يبعث الموتى من قبورهم بان يجمع اجزاءهم الاصلية ويعيد الا
رواح اليها والقدر مصدر بمعنى المقدور والمقدور بمعنى

المقدر

القدر خيره بجر بدلا من القدر بدل البعض من الكل و
شره معطوف عليه وان ابا بكر و عمر بن الخطاب رضي الله
عنهما ناظرا الى مسئلة القدر ان ابا بكر الصديق كان
يقول الحسنات من الله تعـ والسيئات من انفسنا
وكان عمر رضي الله عنه يضيف الكل الى الله عز وجل وذكرا
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام ان اول
من تكلم بالقدر من جميع الخلق كلهم جبرئيل وميكائيل
فكان جبرئيل يقول مثل مقالتك يا عمر وكان ميكائيل
يقول مثل مقالتك يا ابا بكر فتحاكما اسرافيل فقضى بينهما
ان القدر كله خيره وشره من الله تعـ ثم قال عليه الصلوة
والسلام وهذا قضاء بينكم ثم قال يا ابا بكر لو اراد الله
ان لا يعصى لما خلق الابليس عليه اللعنة والحساب والميزان
والجنة والنار حق كله الميزان عبارة عما يعرف به مقادير
الاعمال والعقل قاصر عن ادراك كيفيته والله تعـ واحد
لا من طريق العدد ولكن من طريق انه لا شريك له فقد يقال
واحد ويراد به نصف الاثنين وهو ما يفتح به العدد و
وهذا معنى الواحد من طريق العدد وقد يقال واحد يراد به

لاشريك له ولانظير له ولامثل له بحسب ذاته او صفاته
او بجمع ذلك فالله احد على معنى لاشريك له ونظير له ولامثل له
وصفاته بلد ولم يولد هذا قول النصارى واليهودي في
ولدية المسيح والعزير وقول الفلاسفة في تولد العقل اي جبرئيل
عن واجب الوجود فان قولهم في ذلك باطل لان الله هو
الصمد يعني السيد الغني عن كل ما سواه الذي يفتقر اليه
كل شيء سواه ولم يكن له كفوا احد اي ولم يكن له شيء من
الموجودات مماثله وهو ليس بجسم فيقدر ويتصور
ولا بجوهر فتحل له الاعراض ولا عرض فتحل الجواهر ولاشبه
شيئا من الاشياء من خلقه اي لاشبه الله تعالى شيئا من
المخلوقات كلها له ولاشبهه شيء من خلقه اي ولا شبهه
شيء من المخلوقات له لا في الوجود لان وجوده واجب
لذاته وما سواه ممكن ولا في العلم ولا في القدرة ولا في
باير الصفات وهذا اعلم ان الله تعالى واحد لا شريك له
قديم لا اول له دائم لا اخر له لم يزل ولا يزال باسمائه و
صفاته الذاتية والفعلية اي لم يحدث له من اسمائه و
صفة من صفاته والفرق بين صفاته الذاتية وصفات

الفعلية

الفعلية ان كل صفة يوصف الله تعالى بضدها من صفات
الفعل وان كان لا يوصف بضدها فهي من صفات
الذاتية وفي الفتاوى الظهيرية اذا حلف على صفة الله تعالى
ينظر الى تلك الصفة ان كانت من صفات الذات يكون
يمينًا وان كانت من صفات الفعل لا يكون يمينًا واذا
قال وعزة الله يكون يمينًا لان الله تعالى لا يوصف بضدها
ولو قال وغضب الله تعالى وسخطه تعالى لا يكون يمينًا لان الله
يوصف بضده وهو الرحمة اما الصفات الذاتية فالحيوة
فان الله حي بحياته التي هي صفة ازلية والقدرة فان
الله تعالى قادر على كل شيء بقدرته التي هي صفة ازلية و
العلم بانه تعالى عالم بجميع الموجودات ويعلم الجهر وما يخفى
بعلمه الذي هو صفة ازلية والكلام فانه تعالى متكلم بكلامه
الذي هو صفة ازلية وكلام الله تعالى لا يشبه بكلام الخلق
لانهم يتكلمون بالآيات والحروف والله يتكلم بلا آلة و
لا حروف والسمع فان الله تعالى يسمع بالاصوات في الكلمات
بسمعه القديم الذي هو له في الازلية والبصر فان الله تعالى
يبصر بالاشكال والالوان ببصره القديم الذي هو صفة

في الازل والارادة فان الله تع مريد بارادته القديمة ما كان
وما يكون فيكون في الدنيا ولا في الآخرة شيء صغير او كبير
قليل او كثير نفع او ضر فوز او خير حسن او قبيح زيادة
او نقصان الا بارادته ومشيته فما شاء الله كان وما
لم يشأ لم يكن وانه تع فعال لارادته ومشيته ولا معقب لحكمه
كما قال الله تع والله يحكم لا معقب لحكمه ومن صفاته الذاتية
الاحدية والصمدية والعظمة والكبرياء وغيرها واما الصفات
الفعلية فالتخليق والترزيق والانشاء والابداع والصنع
وغير ذلك من صفات الفعل كالاحياء والاماتة والانبات
والانماء والتصوير وغيرها والانشاء والصنع بمعنى واحد
وهو احداث الشيء بعد ان لم يكن سواء كان على المثال
السابق اولا والابداع احداث الشيء بعد ان لم يكن لا على
مثال السابق والترزيق احداث رزق الشيء بعد ان لم
يكن وتمكنه من الانتفاع به لم يزل ولا يزال بصفاته و
اسمائه يعني ان الله تع مع صفاته واسمائه كلها ازلا
بداية له وابدي لا نهاية له لم يحدث له صفة ولا اسم لانه لو
حدث له تع صفة من صفاته او زالت عنه لكان قبل

او خيره شره

لم يكن كم

بحدوث تلك الصفة او بجوز والها ناقص وهو محال فثبت انه
لم يحدث له صفة ولا اسم لان من كان له علم في الازل كان
عالما في الازل لم يزل عالما بعلمه والعلم صفة في الازل واي في
القديم وقادرا بقدرته والقدرة صفة في الازل ومتكلما
بكلامه والكلام صفة في الازل وخالقا بتخليقه والتخليق
صفة في الازل وفاعلا بفعله والفعل صفة في الازل ان
الفعل بالفتح مصدر وبالكسر اسم وهو هنا بالفتح بمعنى
التكوين والتخليق والايجاد وقول الامام الاعظم لم يزل
عالما بعلمه اي ليرد قول المعتزلة فانهم قالوا صفات الله تعالى
عين ذاته وهو علم قادر بحد الذاتية لا بالعلم والقدرة
ويكفر لنا دليلا قول الامام الاعظم وسائر ائمة الهدى و
الذين من اهل السنة والجماعة ونقول كما يقول الائمة صفات
الله تعالى ليست عين ذاته ولا غير الذات ولا يجب علينا الا
ستقصاء في مثل هذه المسئلة والفاعل هو الله تعالى و
الفعل صفة في الازل والمفعول مخلوق وفعل الله تعالى غير
مخلوق يعني ان الله تعالى اذا فعل شيئا فعل بفعله الذي هو له
صفة ازلية لا بفعل حادث لان الحادث هو اثر فعله

لا فعله بخلاف المفعول فانه محل لوقوع اثر الفعل وهو مخلوق
بالاتفاق وصفاته مبتدأ في الازل خبره اى صفات
الذاتية والفعلية ثابتة في الازل غير محدثة خبر بعد خبر
ولا مخلوقة عطف تفسير ومن قال انها اى صفات الذاتية
كانت او فعلية مخلوقة او محدثة او وقف وهو ان لا
يحكم بوجود الصفات ولا بعدمها اما لعناد او شك
فيها اى في وجود صفاته او في ازليتها والشك في
اللغة خلاف اليقين واليقين العلم وزوال الشك
وانما قال الامام الاعظم فهو كافر بالله تعالى لان الايمان
هو التصديق بمعنى اذعان قلبي قبول لوجود الله
تعالى ووحدانيته وسائر صفاته تعالى فان صفاته تعالى من
جملة مؤمن به فمن لم يؤمن بها يكون جاهلا بالله تعالى
وصفاته وكافر به وبانبيائه والقرآن كلام الله تعالى
وهو في اللغة مصدر بمعنى الجمع والضم يقال قرأت
الشيء قرآنا اى جمعته جمعا وبمعنى القراءة يقال قرأت
الكتاب قراءة وقرآنا والقرآن ما يجمع السور ويضمها
ولهذا سمي قرآنا فيكون مصدر بمعنى اسم الفاعل و

يجوز

٢٩٥

يجوز ان يكون القران بمعنى المقرو لانه يقرا ويتلى فيكون المصدر بمعنى اسم المفعول والمراد به ههنا كلام الله تعالى الذي هو صفة لا المنظوم العربي وقيل هو النظم والمعنى جميعا وفي المصاحف مكتوب جمع مصحف بضم الميم يعني ان كلام الله تعالى الذي هو صفة الله تعالى مكتوب في المصاحف بواسطة الحروف وفي القلوب محفوظ اي بالالفاظ المتخيلة وعلى الالسنة مقرو اي بالحروف الملفوظة المسموعة وعلى النبي صلى الله عليه وسلم منزل اي بالحروف الملفوظة المسموعة بواسطة الملك ولفظنا اي تلفظنا بالقران مخلوق وكتابتنا له مخلوق وقراءتنا له مخلوق لان ذلك كله من افعالنا وافعالنا كلها مخلوق بتخليق الله سبحانه و القران اي كلام الله تعالى غير مخلوق والحروف والكلمات وغيرها والكتابة كلها مخلوق لانها من افعال العباد وكلام الله تعالى غير مخلوق لان الكتابة والكاغذ والحروف والكلمات والآيات كلها آلة القران لحاجة العباد وكلام الله تعالى قايم بذاته ومعناه مفهوم بهذه الاشياء فمن قال

بان كلام الله تعالى مخلوق فهو كافر بالله العظيم ومن قال القرآن
مخلوق واراد به الكلام اللفظي القايم بذاته تعالى كما هو
مذهب الكرامية يكون كافرا لانه نفى الصفة الازلية وجعل
البارى تعالى محلا للحوادث ومحل الحوادث حادث ومن
قال القرآن مخلوق واراد به نفى كلام الازلى يكون كافرا و
هو مذهب المعتزلة ومن قال القرآن مخلوق واراد به
الكلام اللفظى الغير القايم بذاته تعالى ولم يرد نفى الكلام الازلى
لا يكون كافرا لكن هذا الاطلاق خطاء لانه يوهم الكفر وما
ذكره الله تعالى في القرآن حكاية عن موسى عليه السلام و
غيره من الانبياء عليهم السلام وعن فرعون وعن
ابليس فان ذلك كله كلام الله تعالى اخبارا عنهم وكلام الله تعالى
غير مخلوق وكلام موسى عليه السلام وغيره من المخلوقين
مخلوق فالقرآن كلام الله تعالى لا كلامهم يعني ان ما ذكره
الله تعالى في القرآن اخبارا عن موسى وعيسى وغيرهما من
الانبياء عليهم الصلوة والسلام وعن فرعون وابليس
عليهما اللعنة فانما كان ذلك بكلامه القديم الذي كتبت
بالكلمات الدالة عليه في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات

لا بكلام

لا بكلام حادث وعلم حادث حاصل بعد سمعه منهم
والاخبار نقل المعنى لا باللفظ لان كلام موسى عليه السلام
وغيره من المخلوقين مخلوق وكلام الله تع غير مخلوق
ويؤيده ان قدر ثلث آيات من القران بالغ حد
الاعجاز وليس ذلك من البشر من معلوم ان ما نقل
من المخلوقين من هذا القرآن يزيد على قدر ثلث ايات
فيكون القران كلام الله تع لا كلامهم فاذا لا فرق بين
القصص المذكور في القرآن وبين آيت الكرسي وسورة
الاخلاص كون كل واحد منهما كلام الله تع وسمع موسى
كلام الله تع يعني وسمع موسى عليه السلام من الله تع بلا
بواسطة كلام القديم القايم بذاته تع كما جاء في قوله تع وكلم
وكلم الله تع موسى تكليما والله تع قادر ان يتكلم المخلوق
من الجهة الواحدة بلا آلة ويسمعه بالآلة كالحروف والصوت
لاحتياجه اليها في فهم كلامه الازلي فانه تع على ذلك قدير
لانه على كل شيء قدير قيل كان موسى عليه الصلوة والسلام
اذا كلم الله تع يسمع كلامه من باطن الغمام الذي كان
كالعمود وقد كان يغشاه الغمام وقد كان الله تع متكلما

صوت

ولم يكن كلم موسى بان قال لموسى عليه السلام في الازل ابدا ولا حرف يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك ومحمد صلى الله عليه السلام فلما اتيها نودي يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك والله تعالى عليم في الازل انه ينزل القران على محمد عليه السلام ويخبره بقصص الانبياء ويخبرهم ويامرهم وينهيهم ولما بين الامام الاعظم الامر في صفة الكلام من انه لا يتوقف على حصول المخاطب اراد ان يبين ان الامر في ساير الصفات كذلك دفعا لتوهم اختصاص هذا الحكم بصفة الكلام فقال وقد كان الله تعالى خالقا في الازل ولم يخلق الخلق والنفي بالصفة الفعلية ولم يذكر من الصفات الذاتية لان توقف صفة الفعلية على وجود المتعلق اظهر من الصفة الذاتية ويعلم منها حال الصفة الذاتية بالطريق الاولى واختار من الصفة الفعلية التخليق لانه اعم لوجوده في ضمن كل صفة ولما وقع الوهم عاد الى تحقيق ما هو بصدده فقال ولما كلم الله موسى كلمه بكلامه الذي له صفة في الازل لان كلامه ازلي ابدي لا يتغير ولا يتبدل ولما لم يشبه صفة الله تعالى الخلق كما لا يشبه ذاته تعالى ذات الخلق قال الامام

الاعظم

الاعظم وصفاته تعالى كلها ذاتية كانت او فعلية بخلاف صفات المخلوقين وذلك لانه تعالى يعلم لا كعلمنا لان علمنا حادث والحادث لا يخلو عن معارضة الوهم وعلمه تعالى قديم جل ان يكون ضروريا او كسبيا او تصورا او تصديقا ويقدر لا كقدرتنا لان قدرته تعالى قديمة ومؤثرة في الايجاد وقدرتنا حادثة وغير مؤثرة ونحن لا نقدر الا على بعض الاشياء بالآلة والاسباب والانحصار والله تعالى يقدر بقدرته القديم على جميع الاشياء ولا بالآلة ولا بمشاركة غيره ويرى لا كرؤيتنا لانا نرى بالاشكال والالوان ببصره الذي هو صفته في الازل لا بالآلة ولا بشرط من زمان ومكان وجهة وقرب وبعد ونحن نتكلم بالآلات والحروف والله تعالى يتكلم بلا آلة ولا حروف و الحروف مخلوقة لان المؤلف من المخلوق مخلوق فكلام الله تعالى غير مخلوق لان كلامه تعالى قديم قائم بذاته لا يقبل الانفصال والافتراق بالانتقال الى القلوب والاذهان وهو شيء لقوله تعالى قل اي شيء قل الله لا كالاشياء لقوله ليس كمثله شيء و

الثابت ومعنى الثابت الموجود وفي بعض النسخ اثبات
اي اثبات ذلك الشي اي ان تشبيه بلا جسم بهذا
بيان اقوال الكلاشياء لان كل جسم منقسم و
كل منقسم مركب وكل مركب محدث محتاج الى المحدث
فكل جسم ممكن محتاج الى واجب الوجود ولا جوهر
لان الجوهر يكون محلا للاعراض والحوادث والله تعالى
منزه عن ذلك ولا عرض لان العرض لا يقوم بذاته
بل يفتقر الى محل يقوم فيكون ممكنا ولا حد الا ان الحد
تعريف الماهية بذكر اجزائها وواجب الوجود فرد
لا جزء له فيمتنع ان يكون له حد والحد يكون بمعنى النهاية
ولا نهاية له ولا ضد له اي لا نظير له اي ولا كفو له
ولا ند له الند بالكسر المثل والنظير ولا مثل له اي لا شريك له
في النوع لانه لا نوع له لانه لا جنس له المماثلة الاشتراك
في النوع فاذا قيل هما متماثلان كان معناه انهما متفقان
في الماهية النوعية وله يد ووجه ونفس كما ذكره الله تعالى
في القرآن يد الله فوق ايديهم ولقوله تعالى ويبقى وجه ربك ولقوله تعالى
حكاية عن عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وفي بعض النسخ

النسخ

الله تعالى فما ذكره الله تعالى في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس
فهو له صفات بلا كيف اي اصلها معلوم ووصفها مجهول
لنا فلا يبطل اصل المعلوم بسبب التشابه والعجز في دركه
الوصف فروي عن احمد بن حنبل رحمه الله الكيفية مجهولة و
البحث عنها بدعة ولا يقال ان يده قدرته او نعمته لان
فيه اي في هذا القول ابطال الصفة التي دل على ثبوتها القرآن
وهو اي ابطال الصفة التي دل على ثبوتها القرآن قول اهل
اهل القدر والاعتزال عطف الخاص على العام لان اهل
القدر هم المعتزلة والامامية من الشيعة وكل المعتزلة
قدرية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل امة مجوس
ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر من مات منهم
فلا تشهدوا جنازته ومن مرض منهم فلا تعودوه وهم
شيعة الدجال وحق على الله تعالى ان يلحقهم بالدجال صدق
رسول الله وقال عليه السلام الايمان بالقدر يذهب الهم و
الحزن الاصل في سبب الله ولكن صفته بلا كيف وكذا الوجه
والنفس قال الشيخ الامام فخر الاسلام علي البزدوي في اصول
الفقه وكذلك اثبات اليد والوجه عندنا معلوم باصله متشابه

بوصفه ولا يجوز ابطال الاصل بالعجز عن درك الوصف
وانما ضلت المعتزلة من هذا الوجه فانهم ردوا الاصول
لجهلهم بالصفات وغضبه ورضاه صفتان بلا كيف اى بلا
بيان الكيفية فان كيفيتهما مجهولة لان غضبه ورضاه لا يشبه
غضبنا ورضائنا فان الغضب منا غليان دم القلب
والرضا امتلاء الاختيار حتى يفضى الى الظاهر فهما من
الكيفيات النفسانية كالفرح والسرور والعشق والتعجب
تابعة للمزاج المستلزم للتركيب المنافى للوجوب الذاتى
وخلق الله تعالى الاشياء لا من شئ يعنى خلق الله تعالى الموجودات كلها الايجادة وكان الله تعالى عالما فى الازل بالاشياء
قبل كونها اى قبل حدوثها وهو الذى قدر الاشياء و
قضيها تعليل للقول السابق والدليل للحال فكانه
قال وكيف لا يكون عالما فى الازل بالاشياء قبل وقوعها
والحاصل انه تعالى هو الذى قدر الاشياء وقضاه وتقدير
الاشياء وقضاء ها لا يكون الا قبل وقوعها والقضاء و
التقدير لا يكون الا مع العلم قبل فى معنى قدرنا كتبنا قال
الزجاج معنى قدرنا دبرنا اصل القضاء احكام شئ قولا

كقوله

كقوله تع فقضى ربك اى فحكم لقوله تع فقضيهن سبع سموات
كذا فى تفسير القاضى ولا يكون فى الدنيا ولا فى الآخرة شئ من
الجواهر والاعراض الا بمشيته وعلمه وقضائه وقدره وكتابته
فى اللوح المحفوظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله
القلم فقال اكتب فقال القلم ماذا اكتب يا رب فقال الله
تع اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة ولكن كتبه بالوصف
لا بالحكم يعنى كتب فى اللوح المحفوظ كل شئ باوصافه من
الحسن والقبح والطول والعرض والصغر والكبر والقلة والكثرة
والخفة والثقل والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
والطاعة والمعصية والارادة والقدرة وغير ذلك من
الاوصاف والاحوال والاخلاق ولم يكتب فيه شئ لمجرد
الحكم بوقوعه بلا وصف ولا سبب مثلا لم يكتب زيد مومنا
مومنا ولم يكتب عمرو كافرا ولو كتب كذلك لكان زيد مجبورا
على الكفر لان ما حكم الله تعالى بوقوعه يقع البتة والله تعالى
يحكم لا معقب لحكمه ولكن كتب فيه ان زيدا يكون مومنا
باختياره وقدرته ويريد الايمان ولا يريد الكفر وكتب فيه
ان عمرا كافر باختياره وقدرته ويريد الكفر ولا يريد الايمان

فالمراد من قول الامام الاعظم ولكن كتبه بالوصف لا بالحكم
هو نفي الجبر في الافعال العباد وابطال مذهب الجبرية والقضاء
والقدر والتشبيه صفاته في الازل بلا كيف اي بلا بيان
كيفيته يعني ان اصل هذه الصفات بالكتاب والسنة و
اجماع الامة الا انها من المتشابهات وما يعلم تاويلها الا
الله فاوصافها مجهولة لا طريق للعقل ان يدركها بالاجتهاد
وكذا كل صفة الله تعالى اذ لا تشبه صفاته تعالى صفات الخلق
كما لا تشبه ذاته ذوات الخلق يعلم الله تعالى المعدوم حال عدمه
بعد وما و يعلم انه كيف يكون او اوجده و يعلم الله تعالى الموجود
في حال وجوده و يعلم انه كيف يكون فناءه و يعلم الله تعالى القائم
في حال قيامه قائما و اذا قعد علمه قاعدا في حال قعوده من
غير ان يتغير علمه او يحدث علمه و لكن التغير والاختلاف يحدث
في المخلوقين يعني ان الله تعالى يعلم الاشياء بعلمه القديم الازلي
لم يزل موصوفا به في الازل لا يعلم متجددا ولا يتغير الاشياء
واختلافها في وجودها و علم الله تعالى واحد والمعلومات متعدد
خلق الله تعالى الخلق سليما من الكفر والايمان الذي يكتسبها
اي خاليا
في الدنيا ثم خاطبهم عند البلوغ مع العقول امرهم بالايمان و

الطاعة

والطاعة ونهيهم عن الكفر والعصيان فكفر من كفر بفعله الاختيار
وانكاره وجحوده الحق الانكار ضد العلم بكونه حقا بخذلان الله تعالى
اياه يعني ذلك الانكار والجحود وسببه بخذلان الله تعالى من كفر
في مختار الصحاح خذل يخذل بالضم خذلانا بكسر الخاء اي ترك
عونه ونصرته وامن من امن بفعله الاختياري واقراره

باللسان وتصديقه بالجنان بتوفيق الله تعالى اياه ونصرته
التوفيق عبارة عن التأليف والتلفيق بين ارادة العبد
وبين قضاء الله تعالى وقدره وهذا يشمل الخير والشر وما
هو سعادة وما هو شقاوة ولكن جرت العادة بتخصيص اسم
التوفيق بما يوافق السعادة من جملة قضاء الله تعالى وقدره
كما ان الالحاد عبارة عن الميل فخصص بمن يميل من الحق الى
الباطل كذا في احياء العلوم اخرج ذرية آدم عليه السلام من
صلبه فجعلهم عقلاء اي خلقهم وامرهم بالايمان ونهاهم عن
الكفر واقروا له بالربوبية وكان ذلك منهم ايمانا فهم يولدون
على تلك الفطرة اي الايمان وانما سماه الفطرة لانهم فطروا
عليه والفطرة والخلقة اتفاق عامة المفسرين وجمهور الصحابة
والتابعين على اخراج ذرية آدم من ظهره واخذ الميثاق عليهم

ظهره بدا

بد ان

في عنصره ومنهم من يقول عرض ذلك على الارواح دون الا
وحده الله هذا العهد وذكرنا هذا المبني بارسال الرسل
انزال الكتب فلم يثبت الغدر كذلك في تفسير التيسير ومن كفر
بعد ذلك فقد بدل وغير ايمان الفطري بالكفر الذي اكتسبه
باختياره بعد البلوغ ومن آمن آمن وصدق بعد خروجه
الى دار التكليف وصيرورته عاقلا فقد ثبت عليه اي على
ايمان الفطر الذي حصل يوم الميثاق وداوم على ذلك ايمان
فان قيل هذا يناقض قوله اولا خلق الله تع الخلق سليما من
الكفر والايمان قلنا معناه خلق الله تع سليما الخلق سليما
من الايمان الكسبي متصفا بالايمان الفطري قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة وابواه
يهودانه وينصرانه ويمجسانه وهذا دليل على ان الاطفال
المسلمين والاطفال الكافرين مؤمنون بالايمان الفطري
ولم يجبر احدا من خلقه على الكفر ولا على الايمان يعني ان الله
تع لا يخلق الكفر ولا الايمان في قلب العبد بطريق الجبر والاكراه
بل يخلقهما باختياره العبد ورضاه ومحبته الا ترى ان الا
يمان محبوب المؤمن والكفر مكروه مبغوض ومنفور له محبوب

للكافر

للكافر ولا خلقهم مؤمنا اى لايخلق الله تعالى المؤمن مؤمنا
بالايمان الكسبى ولا خلقهم كافرا ولاكن خلقهم اشخاصا
والايمان والكفر فعل العباد يعنى ان الكفر والايمان والطاعة
والعصيان من افعال العباد ويعلم الله تعالى من كفره حال
كفره كافرا فاذا امن بعد ذلك علمه مؤمنا فى حال ايمانه
واحبه من غير ان يتغير علمه وصفته لان كل متغير حادث
وكل حادث يحتاج الى محدث الله تعالى عالم قادر حى مختار
فلو كان علمه تعالى متغيرا لكان حادث ولزم ان يكون
الله تعالى محلا للحوادث الله تعالى منزه عن ذلك وجميع
افعال العباد من الحركة والسكون والطاعة والمعصية
كسبهم على الحقيقة والله تعالى خالقها الكسب فى اللغة طلب
الرزق واصله الجمع وفى الاصطلاح تعلق ارادة العبد
وقدرته بفعله وحركته باعتبار نسبتها الى قدرته وارادته
تسمى مكتوبا وباعتبار نسبتها الى قدرة الله تعالى وارادته
تسمى مخلوقا وكذا سكونه وحركته خلق الرب ووصف
للعبد وكسب له وقدرة العبد وارادته خلق الرب
ووصف للعبد وليس له وان هذا اشير فى شرح الفا

المعاصي وهي اي افعال العباد من الايمان والكفر و
الطاعة والمعصية كلها بمشية الله تعالى وعلمه وقضائه و
قدره وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء بقدر
حتى العجز والكيس اعلم ان مذهب المعتزلة ان الله
تعالى يريد الايمان والطاعة من العبد والعبد الكفر ويريد
المعصية لنفسه فيقع مراد العبد ولا يقع مراد الله
تعالى فيكون ارادة العبد غالبة وارادة الله تعالى مغلوبة
واما عندنا كل ما اراده الله تعالى فهو واقع فهو تعالى يريد الكفر
من الكافر ويريد الايمان من المؤمن وعلى هذا ارادة
الله تعالى غالبة وارادة العبد مغلوبة والطاعات
كانت واجبة بامر الله تعالى اي العبادة التي كانت كلها
واجبة على العباد وهي كلها بامر الله تعالى وبمحبته وعلمه وبرضائه
ومشيته وقضائه وتقديره والمعاصي كلها بعلمه وقضائه
وتقديره ومشيته لا بمحبته ولا برضائه ولا بامره قال الله
تعالى والله لا يحب الفساد وقال الله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر
وقال الله تعالى قل ان الله لا يامر بالفحشاء اي القبيح من
الكفر والمعاصي وقال المصنف في كتابه الوصية نقر بان الاعمال

ثلثة مرتبة وفضيلة ومحبة فالمرتبة بامر الله تعالى والقضاء ومشيئة والمحبة ورضائه وقضائه وقدره وتخليقه وحكمه وعلمه وتوفيقه وكتابته في اللوح المحفوظ والفضيلة ليست بامر الله تعالى ولكن بمشيئته ولا بمحبته وقضائه لا برضائه وتقديره وتخليقه لا بتوفيقه لانه ولا بمعاونته وعلمه وكتابته في اللوح المحفوظ اعلم ان المعاصي نوعان كبائر وصغائر اما الكبائر فهي تسع وقال صفوان بن عسال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي صلى الله عليه وسلم فقال له صاحبه لا تقل انه نبي انه لو سمعك كان له اربع اعين فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله تعالى الا بالحق ولا تمشوا ببري الى السلطان ليقتله ولا تسحروا ولا تاكلوا الربوا ولا تقذفوا محصنة ولا تولوا الفرار يوم الزحف وعليكم خاصة اليهود ان لا تعدوا في السبت قال فقبلا يديه ورجليه وقالا نشهد انك نبي وقال النبي عليه السلام فما يمنعكما ان تتبعوني قالا ان داود عليه السلام دعا ربه ان لا يزال

من ذنبه نبي وانا نخاف ان يعاقبنا ان تقتلنا اليهود والنصارى
عليهم الصلوة والسلام كلهم منزهون عن الصغائر و
الكبائر والكفر والقبائح يعني قبل النبوة وبعدها وقد
كانت منهم زلات وخطايا امثال زلات الزلات اكل آدم عليه
السلام من الشجرة ومثال الخطايا قتل موسى عليه
السلام رجلا من قوم فرعون فانه لم يقصد قتله اصلا بل
يقصد ضربه بيده ليدفعه عن الاسرائيلي فوقع ليس
وتعمدا والقتل خطاء والقتل زلات ايضا لان كل خطاء
ذلة ليس كل ذلة خطاء فبينهما عموم وخصوص مطلقا
لان ذلة ليس فيه يكون بالخطاء وقد يكون بالنسيان وقد
يكون بالسهو وقد يكون بترك الاولى والافضل قال الا
مام عمر النسفي في تفسير ائمة السمرقندي لا تطلقوا اسم
الذنب على افعال الانبياء لانه نوع ذنب ويقولون
فعلوا الفاضل وتركوا الافضل فعوتبوا عليه لان ترك
الافضل منهم منزلة ترك الواجب من الغير مثل ذلك الا
نبياء والاولياء بسبب القربة قال ابو سليمان الداراني
... عليه ما عمل داود عليه السلام عملا انفع له من

الخطيئة

الخليقة لا يزال يترقى منها الى رتبة حتى وصل منتهى الى الله
فالحاصل بسبب الفرار الى الله فهو من ذنب وجود نباه
ومحمد مصطفانا صلى الله عليه وسلم وحبيبه اي حبيب الله لانه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون و
نحن السابقون يوم القيامة واني قائل قولا غير فخر ابرا
هيم عليه خليل الله وموسى كليم الله وادم صفي
الله وانا حبيب الله ومعي لواء الحمد يوم القيامة ثم
اشار الامام الاعظم بقوله وعبده الى انه ليس اعلى
اشار الامام تشريفا لمحمد عم وصفه لانه عين قول
العبد يتبين اليك قال ابو سليمان ان الغاسيم الانية
نهاري لما وصل محمد عليه السلام الى الدرجات العا
لية والمراتب الرفيعة في المعراج اوحى الله تعالى اليه فقال
بم اشرفك قال يا رب بنسبتي الى نفسك بالعبودية فا
نزل فيه سبحان الذي اسرى بعبده ليلا وقال عليه
السلام لا تطروني كما اطرت عيسى ابن مريم وقولوا عبد
الله كذا في المشارق اي لا تجاوزوا في مدحي كما جاوز النصارى
في مدح عيسى عليه السلام حتى كفروا فقالوا ابن الله وقولوا
في حقي انه عبده ورسوله ونبيه لقوله تعالى يا ايها

النبي انبأ الله والنبي اعم من الرسول ويدل عليه قوله
عليه السلام سئل عن انبيائه فقال مائة الف واربعة و
عشرون الفا قيل وكم الرسول منهم قال عليه السلام
ثلثمائة وثلثة عشر جما غفيرا وصفيه اى مصطفاه ومختاره
قال النبي عليه السلام ان الله اصطفى كنانة من
ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى
من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم محمد صلى الله
عليه وسلم كذا في المصابيح ونقيه اى منقاه ومثل مصطفاه
لفظا لان الله نقى وطهر قلبه عليه السلام في زمن صباه وعن
المادة التي تمنعه من الرضاء قال انس رضي الله عنه
ان رسول الله عليه وسلم اتاه جبرئيل وهو يلعب مع
الغلمان فاخذه فصرعه فشق على قلبه فاستخرج منه
علقة وهذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست
من ذهب بماء زمزم ثم لامه واعاده في مكانه وجاء
الغلمان يسعون الى امه يعني ظئره فقالوا ان محمدا قد
قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون قال انس وكنت
ارى اثر المخيط في صدره ولم يعبد الصنم ولم يشرك بالله قط

يعني

يعني قبل النبوة وبعدها لان الانبياء معصومون عن الجهل بالله تعالى قال علي رضي الله عنه قيل للنبي عليه السلام هل عبدت وثنا قط قال لا وقيل هل شربت خمرا قط قال وما زلت اعرف ان الذي هم عليه كفر وما كنت ادري ما الكتاب وما الايمان ولم يرتكب صغيرة ولا كبيرة قط يعني قبل النبوة وبعدها لما فرغ الامام الاعظم من ذكر الانبياء شرع في ذكر الخلفاء قال افضل الناس بعد النبيين ابو بكر صديق رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر روي ان النبي عليه السلام لما ذكر قصة المعراج كذبوه وذهبوا الى ابي بكر وقالوا له ان صاحبك يقول كذا فقال ابو بكر رضي الله عنه ان كان قد قال ذلك فهو صادق ثم جاء رسول الله عليه وسلم فذكر له رسول الله عليه السلام تلك القصة مفصلا فكلما ذكر شيئا قال ابو بكر صدقت فلما تم الكلام قال ابو بكر اشهد انك رسول الله حقا قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم اشهد انك محمد نبي حقا كذا في تفسير الكبير
ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الفاروق قال رسول
الله عليه السلام ما من نبي الا وله وزيران من اهل
السماء ووزيران من اهل الارض فاما وزيراي من
اهل السماء جبرئيل وميكائيل واما وزيراي من اهل
الارض فابو بكر وعمر من مصابيح وروي عن ابن
عباس رضي الله عنه منافق خاصم يهوديا فدعاه
اليهودي الى النبي عليه السلام ودعاه المنافق الى
كعب بن الاشرف ثم انهما احتكما الى رسول الله فحكم لل
يهودي فلم يرض المنافق فقال نتحاكم الى عمر فقال اليهودي
لعمر قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرض بقضائه
وخاصم اليك فقال عمر للمنافق اكذلك فقال نعم فقال
مكانكما حتى اخرج اليكما فدخل واخذ سيفه ثم خرج
وضرب به عنق المنافق حتى برد وقال هكذا اقضي
لمن لم يرض بقضاء الله وقضاء الرسول صلى الله
عليه وسلم وقال جبرئيل ان عمر فرق بين الحق والباطل
فسمي الفاروق كذا في تفسير القاضي ثم عثمان بن

ذو النورين لان النبي عليه السلام زوج بنته
ام كلثوم ولما ماتت فقال عليه السلام لو كانت ثالثة
لزوجتكها فلذا سمي به اي النورين وعن انس
رضي الله عنه قال لما امرنا النبي عليه السلام ببيعة
رضوان كان عثمان رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى مكة فبايع الناس فقال النبي عليه السلام ان عثمان
في حاجة الله تعالى وحاجة رسول الله فضرب
باحدى يديه على الاخرى فكانت يد رسول الله عليه و
سلم لعثمان خير من ايديهم لانفسهم ثم على ابن ابي طالب
المرتضى رضي الله عنه قال النبي عليه السلام لعلي انت مني
بمنزلة هارون من موسى عليه السلام الا انه لا نبي بعدي
عابدين اي كانوا عابدين الله تعالى ثابتين على الحق مع الحق اي
اي كانوا مع الحق تعالى عبادتهم يعني عبدوه بالصدق فا
والاخلاص والخشوع والخضوع نتولاهم اي نحبهم
جميعا اي جميع الخلفاء الاربعة لا نفرق بينهم بحسب
البغض وبعض البعض والروافض ابغضوا خلفاء
الثلاثة فرفضوا المذهب الحق والخوارج ابغضوا عليا

فحجبوا عن الصراط المستقيم ولا نذكر احدا من اصحاب
رسول الله تعالى صلى الله عليه وسلم الا بالخير يعني اعتقاد
اهل السنة والجماعة تزكية جميع اصحابه والثناء عليهم
كما اثنى الله تعالى ورسوله عليهم وما جرى بين علي و
معاوية كان مبنيا على الاجتهاد كما في الاحياء عن عمر
رضي الله عنه تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكرموا اصحابي فانهم خياركم ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم ثم يظهر الكذب ولا نكفر مسلما بذنب من الذنوب
وان كانت كبيرة اذا لم يستحلها يعني ولا نكفر مسلما بذنب
كما يكفر الخوارج مرتكب الكبيرة اما من استحل معصية
قد ثبت بدليل قطعي فهو كافر بالله تعالى لان استحلالها
تكذيب بالله تعالى ورسوله ولا نزيل عنه اي عن المسلم
الذي ارتكب كبيرة غير مستحل اسم الايمان ونسميه
مؤمنا حقيقة اشار به اي المسلم يسمى مؤمنا حقيقة
وهذا يدل على اتحاد الاسلام والايمان ويجوز ان يكون
مرتكب الكبيرة مؤمنا فاسقا غير كافر الفسق هو الخروج
عن طاعة الله تعالى بارتكاب ذلك صدر الشريعة الكبيرة

كلام الهيمى

كل ما يسمى فاحشة كاللواطة ونكاح منكوحة الاب اقرب
ثبت لها بنص قطعي عقوبة في الدنيا والاخرة ولهما
المعتزلة مرتكب الكبيرة فاسق يجوز ان يكون مؤمنا
ولا كافرا واذا اثبتوا بين المنزلتين اي بين الكفر
والايمان والمسح على الخفين سنة اي ثبت جوازه
بالسنة المشهورة فمن انكره فانه يخشى عليه الكفر
قريب من الخبر المتواتر والتراويح في ليالي رمضان
سنة ويدل رد على الروافض فانهم انكروا التراويح والمسح
على الخفين ومسحوا على ارجلهم بلا خف قال صاحب
الهداية وفي المنتقى سئل ابو حنيفة رضي الله عنه عن مذهب اهل
السنة والجماعة فقال تفضل الشيخين وتحب الختنين
وترى المسح على الخفين والله الهادي والصلوة
خلف كل بر وفاجر من المؤمنين جائزة ويكره لوجود
ايمانه والكراهية لعدم اهتمامه في الامور الدينية قال
عليه السلام من صلى خلف عالم تقي فكانما صلى خلف نبي
من الانبياء ومن صلى خلف نبي من الانبياء غفر له ما تقدم
من ذنبه حتى الصغائر ولا نقول ان المؤمن لا يضر

الذنوب ولا نقول انه لا يدخل النار كما قالت المرجئة
قال الامام برهان الدين الرازي في كتاب اربعين العاصي الذي
ليس بكافر وكانت معصية كبيرة فيه ثلثة اقوال احدها قول من
قطع بانه لا يعاقب وهذا قول مقاتل بن سليمان وقول
المرجئة وثانيها قول من لم يقطع بانه يعاقب وهو قول المعتزلة
والخوارج وثالثها قول من لم يقطع لا بالعقاب ولا بالعفو
وهو قول اكثر الائمة والمختار ولا نقول انه اي المؤمن
يخلد فيها اي في نار جهنم وان كانت فاسقا بعد ان يخرج
من الدنيا مؤمنا خلافا للمعتزلة فانهم قطعوا بخلود من
بقي في عذاب نار جهنم ابدا كالكافر ولا نقول ان حسناتنا
مقبولة وسيئاتنا مغفورة كقول المرجئة ولكن نقول
من عمل حسنة بجميع شرائطها من النية والاخلاص و
غيرها من الفرائض خالية عن العيوب المفسدة والمعاني
المبطلة من الرياء والسمعة والعجب لم يبطلها بالكفر و
الردة قال الله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله واما ان
تكاب الكبائر فلا يفسد الطاعات ولا يبطل ثوابها عند
اهل السنة والجماعة حتى خرج من الدنيا مؤمنا فان الله تعالى

لا نضيعها بل نقبلها منه ونثيبه عليها بلا وجوب علينا لا
كم نخفافا بل بفضله ووعده قال الله تعالى وعد الله المؤمنين
والمؤمنات جنات وقال الله تعالى لا يخلف الميعاد وما كان
من السيئات دون الشرك والكفر سواء كانت تلك السيئات
صغيرة او كبيرة ولم يتب عنها اى عن تلك السيئات
بشرك ولا كفر جاحدا حتى مات مؤمنا فانا نفوض امره الى الله
فانه اى فان ذلك العاصى فى مشيئة الله تعالى ان شاء عذبه
بالنار عدلا ثم اخرجه فضلا وان شاء عفى عنه ولم يعذبه
بالنار اصلا بفضله ورحمته او شفاعة الشفعاء فهم ومن وفى
بعض النسخ وان شاء عفى عنه ولم يعذبه بالنار ابدا فعلى
المعنى ان من يعذبه الله تعالى من المؤمنين لا يعذبه ابدا
مخلدا فى النار لان الايمان يمنع الخلود والرياء اذا وقع فى
عمل من الاعمال فانه اى الرياء يبطل اجره قال الله تعالى يا ايها
الذين آمنوا لا تبطلوا اعمالكم بالمن والاذى كالذى
ينفق ماله رئاء الناس وقال عليه السلام لا يقبل الله تعالى
عملا فيه مقدار ذرة من الرياء والمص ذكر ابطال الاجر ولم
يذكر ابطال العمل اشعارا بان الاجر والثواب لا

المقصد الاقصى والمطلب الاسنى من العمل هو الاجر والثواب
وكذلك العجب اذا وقع العجب في الاعمال فانه يبطل اجره
وعمله لان العجب يامن من الله تعالى ولا يخاف من زوال اعماله
والامن من عذاب الله تعالى كفر والآيات اي المعجزات ثا
بتة للانبياء يعني ان خوارق العادة التي يصدر من الا
نبياء كاحياء الاموات والمشي الى السماء ونبع الماء من بين الاصابع وعدم
احراق النار وغيرها تسمى آيات لان الله تعالى يريد بصدورها
عنهم ان يكون علامة ودليلا على نبوتهم وصدقهم والكرامات
للاولياء حق اي الخوارق التي تصدر من الاولياء تسمى
كرامات لان الله تعالى يريد بصدورها عنهم اكرامهم واعزازهم
والولي في اللغة القريب فاذا كان العبد قريبا من حضرة الله تعالى
بسبب كثرة طاعاته وكثرة اخلاصه كان الرب قريبا
برحمته وفضله واحسانه واما التي تكون لاعدائه اي لاعداء
الله تعالى من الامور الخارقة للعادة مثل ابليس وفرعون
والدجال مما روي في الاخبار فانه كان منهم ويكون لهم لا
نسميها آيات فانها للانبياء ولا كرامات فانها للاولياء
اكراما واحسانا اليهم ولكن نسميها قضاء حاجاتهم ولا كان :

مثل ح

من

من المستبعد عند العقول القاصرة قضاء حاجات اعدائه
ورفع الامام الاعظم وهم الحكمة بقوله لان الله تعالى
يقضي حاجات اعدائه استدراجا لهم وعقوبة لهم
فيغترون بذلك بسبب قضاء حاجاتهم ويزدادون
طغيانا وكفرا فيستحقون بذلك عذابا مهينا قال
الله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم
انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين وذلك
كله جائز ممكن لا يستحيل في العقل وقوعه قال الله تعالى
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال النبي عليه السلام
اذا رايت الله تعالى يعطي العبد ما يحبه وهو مقيم على
معصيته فانما ذلك منه استدراج كان الله تعالى خالقا
قبل ان يخلق ورازقا قبل ان يرزق كرر الامام الاعظم هذا
الكلام للتوكيد اي كان الله تعالى خالقا قبل وجود
المخلوقات ورازقا قبل وجود المرزوقات قادرا
قبل وجود المقدورات قاهرا قبل وجود المقهورات
مدبرا قبل وجود المربوبين معبودا قبل وجود العابدين
مجيبا قبل وجود دعوات السائلين غنيا قبل وجود

السموات والارضين ملكا قبل وجود المملوك والمملوكين
بانيا بعد فناء الخلق اجمعين والله تعالى برى على صيغة
المجهول في الآخرة صفة الدار بدليل قوله تعالى تلك الدار
الآخرة تانيث الآخر الذي هو نقيض الاول وانما
سميت بالآخرة لتاخرها عن الدنيا وهي من الصفات
التي غلبت عليها الاسمية وكذلك الدنيا وانما سميت
بالدنيا لدنوها وقربها من الآخرة ويراه المؤمنون
وهم في الجنة باعين رؤسهم حال من فاعل يرى اي
حال كونهم في الجنة قال النبي عليه السلام اذا دخل اهل
الجنة الجنة يقول الله تعالى تريدون شيئا ازيدكم فيقولون
الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار
قال النبي عليه السلام فيرفع الحجاب فينظرون بلا تشبيه ولا
كيفية خلاف للمشبهة والمجسمة ولا يكون بينه وبين خلقه
مسافة حين يرونه والمسافة في اللغة البعد والمراد به
ههنا الجهة والمكان والمقابلة اعلم ان رؤية الله تعالى
بالابصار في الآخرة معلوم ثابت بالنص لا بالعقل لانها
من المتشابهات وصفا قال فخر الاسلام على البزدوي

في اصول

في اصول الفقه مثال المتشابه رؤية الله تعالى بالابصار
عيانا حق في الدار الآخرة بنص القرآن لقوله تعالى
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ولانه موجود
بصفات الكمال والمؤمن لاكرامه بذلك اهل لكن
اثبات الجهة ممتنع متشابها بوصفه فوجب تسليم
المتشابه على اعتقاده الحقيقة فيه والايمان في
اللغة التصديق وهو قبول خبر المخبر بالقلب
اللغة او معناه بالترك امانة وفي الشرع هو
الاقرار باللسان والتصديق بالجنان بان الله تعالى
واحد لا شريك له موصوف بصفاته الذاتية والفعلية
وبان محمدا رسول الله تعالى اي نبيه الذي بعثه بالكتاب
والشريعة والاقرار وحده لا يكون ايمانا لكان المنافقون
كلهم مؤمنين وكذلك المعرفة وحدها لانها لو كانت ايمانا
لكانت اهل الكتاب كلهم مؤمنين قال الله تعالى في حق
المنافقين والله تعالى يشهد ان المنافقين لكاذبون و
قال الله تعالى في حق اهل الكتاب الذين اتيناهم الكتاب
يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فمنها اذا ان يكون امنه

محمد عليه السلام فقال بلسانه لا اله الا الله محمد رسول الله وصدق
قلبه معناه فهو مؤمن وان لم يعرف الفرايض والمحرمات
ثم اذا قيل له ان الصلوة الخمس في كل يوم وليلة فرض
عليك فان صدق فرضيتها عليه وقبلها فهو ثابت على ايمانه
وان انكرها ولم يقبلها فهو كافر وكذا ساير الفرايض والمحرمات
الثابتة بدليل قطعي من الكتاب والسنة والاجماع وفي
ايمان اهل السماء والارض لا يزيد ولا ينقص من جهة المؤمن به
ويزيد وينقص من جهة اليقين والتصديق يعني ان ايمان
الملئكة وايمان الانس والجن لا يزيد ولا ينقص في الدنيا والآ
خرة لان من قال آمنت بالله وبما جاء من عند الله وآمنت
برسوله وبما جاء من عند رسوله فقد آمن بجميع ما يجب الايمان به
فهو مؤمن ومن آمن ببعض ما يجب الايمان به بان آمن بالله
وملئكته وكتبه ورسوله ولم يؤمن باليوم الآخر فهو كافر
ومن آمن بالله ورسوله ولم يؤمن بغيرهما فهو كافر ايضا
فلا فرق بين من يؤمن ببعض المؤمن به وبين من كفر بكل
المؤمن به في كونهما كافرين فالمؤمنون مستوون
في الايمان بحسب المؤمن به كما في التوحيد اي نفي

الشرك في الالهية والربوبية والخالقية والازلية والقديمية والقيومية والصمدية فمن نفى الشرك في بعضها دون بعض فهو مشرك لا موحد ولا يزيد ولا ينقص من هذه الوجوه اما في وجه التقليد والاستدلال فيزيد وينقص وليس توحيد المستدل بالادلة العقلية كتوحيد العارف الذي وصل الى المكاشفات والمشاهدات والمعارف الالهية والعلوم الدينية وكذلك لا يستوي ايمانهم من هذه الاوجه متفاضلون ومتفاوتون في الاعمال اي الطاعات الظاهرة والباطنة وهذا يدل على ان العمل الصالح ليس جزء من الايمان الا ان العمل يزيد وينقص لان بعض الناس يصلوة يصلي الصلوة الخمس كلها وبعضهم يصلي بعضها وصلوة من يصلي بعضهم صلوة صحيحة غير باطلة وصوم من صام رمضان كله صوم صحيح وصوم من صام رمضان الى نصف صوم صحيح ايضا لا باطل وقس على هذا سائر الاعمال من الفرائض والنوافل والايمان ليس كذلك لان ايمان من آمن ببعض المؤمن به ليس بايمان صحيح بل هو باطل كصوم

من صام في بعض يوم واحد ثم افطر والاسلام هو التسليم
والانقياد لاوامر الله تعالى في الصحاح التسليم بذل الرضا
في الحكم والانقياد الخضوع والخضوع التطامن والتواضع
فمعنى الاسلام هو الرضاء باحكام الله تعالى من التحليل و
التحريمات اى هو رضاء بحكم الله تعالى بكون بعض الاشياء
فرضا ويكون بعض الاشياء حلالا ويكون بعض الاشياء
حراما بلا اعتراض واستقباح ثم من طريق اللغة فرق بين
الايمان والاسلام لان الايمان في اللغة عبارة عن
التصديق قال الله تعالى وما انت بمؤمن لنا اى بمصدق
لنا والاسلام عبارة عن التسليم والتصديق محل خاص
وهو القلب واللسان ترجمان والتسليم بخلافه فانه
عام في القلب واللسان والجوارح ويدل على كون الاسلام
اعم في اللغة كون المنافقين من المسلمين بحسب اللغة و
ما كانوا مسلمين بحسب الشرع وما كانوا من المسلمين
بحسب اللغة قال الله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا
ولكن قولوا اسلمنا لوجود الاعتراف باللسان وهو الاسلام
في اللغة وليس بايمان في اللغة لعدم التوحيد بالقلب

ولكن

ولكن شرعا لايكون اي لايوجد في حكم الشرع ايمان بلا اسلام لان الايمان هو الاقرار والتصديق لوحدانية الله تع كما هو بصفاته واسمائه فمن اقر وصدق يوجد فيه التسليم والقبول لفرضيته اوامر الله تع وحقيقة احكامه وشرايعه ولا يوجد الاسلام بلا ايمان لان الاسلام هو التسليم والانقياد لاوامر الله تع وذلك لا يوجد الا بعد التصديق والاقرار فلا يعقل بحسب الشرع مومن ليس بمسلم ومسلم ليس بمومن وهذا امراد القول بترادف الاسمين واتحاد المعنى وهما كالظهر مع البطن اي الايمان والاسلام متلازمان لا ينفك احدهما عن الآخر كما لا ينفك الظهر عن البطن والبطن عن الظهر والدين اسم واقع على الايمان والاسلام والشرايع كلها يعني ان لفظ الدين قد يطلق ويراد به شريعة محمد صلى الله عليه وسلم وقد يطلق ويراد به شريعة موسى عليه السلام وقد يطلق ويراد به شريعة عيسى عليه السلام او غيره من الرسل عليهم السلام بعرف الله تعم حتى محمد فيه

ان نعرف الله المعرفة التي كلف به كما وصف الله تع
نفسه اي ذاته في كتابه بجميع صفاته التي وصف نفسه في
كتابه العظيم وكلامه القديم وبجميع الاسماء الحسنى التي
في الكتاب والسنة اي نقدر على معرفة كنه ذاته تع وهذا
معنى ما يقال ما عرفناك حق معرفتك وليس بقدر احد
ان يعبد الله تع حق عبادته كما هو اهل له لان العبادة
اجلال الرب في تعظيمه ولا نهاية بجلاله وعظمته تع
فلا يقدر عبد ان ياتي بالعبادة اللايقة بجلال الله تع و
عظمته وكبريائه ولا يقدر عبد ان يعبد الله تع عبادة
مساوية لثوابه تع لان ثوابه واجره بغير حساب و
بغير زوال واعمال العبد بحساب وزوال وكذلك لا
يقدر عبد ان يشكر الله تع شكره لان شكره ويعد و
يحصي ونعمة الله تع لا يعد ولا يحصى قال الله تع وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها ولكن نعبده بامره كما امره بكتابه وسنة
رسوله ويسوي المؤمنون كلهم في المعرفة واليقين
والتوكل التوكل والمحبة والرضاء والخوف والرجاء والايمان
في ذلك المعرفة في اللغة العلم وفي الاصطلاح العلم با سبحانه تع

وصفاته

وصفاته مع صدق الله تعالى في معاملته واليقين في
اللغة العلم الذي لا شك معه وفي الاصطلاح هو
رؤية العيان بقوة الايمان لا بالحجة والبرهان وقد
ذكر الله تعالى اليقين في القران العظيم على ثلاثة اوجه
علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين فعلم اليقين
ما يحصل عن الفكر والنظر وعين اليقين ما يحصل عن
العيان وحق اليقين اجتماعهما والاول لعوام العلماء
والثاني لخواص العلماء والثالث للانبياء عليهم السلام
والتوكل هو الثقة بما عند الله تعالى واليأس عما في ايدي
الناس والمحبة في اللغة المودة وفي الاصطلاح محبة العبد
لله تعالى هي حالة يجدها في قلبه لا يوصف بوصف لا تحد
بحد اوضح لاقرب الى الفهم في لفظ المحبة وقال بعض
المشائخ محبة العبد لله تعالى هي التعظيم وايثار الرضاء
وقلة الصبر عن الله تعالى والاستيناس بذكره دائما
والرضا سرور القلب بمر القضاء اي المقتضي عن
المصائب والبلاء والخوف توقع حلول مكروه او فوات
محبوب والرجاء في اللغة الامل وفي الاصطلاح تعلق

القلب محصول محبوب في المستقبل واعلم ان الرجاء
لا يتحقق الا مع الخوف كما ان الخوف لا يتحقق الا مع الرجاء
فهما متلازمان لان الرجاء بلا خوف امن وغرور والرجاء
والخوف بلا رجاء قنوط ويأس من رحمة الله اي يستوون
كلهم نثى كان او فتا تاه شيخا كان او شيخة عبدا كان او
حرا في المعرفة اي في وجوب معرفة الله تعالى اولا ثم معرفة
الاعمال من الفرايض والواجبات والحلال والحرام قوله و
الايمان في ذلك اي ويستوي المؤمنون في الايمان
المؤمنين يستوي في اصل المعرفة واصل اليقين
واصل التوكل الخ ويتفاوتون فيما دون الايمان في ذلك
كله يعني ويتفاوت المؤمنون كلهم في الامور المذكورة بحسب
وجود كل واحد منها وعدمه ونقصانه ولا يتفاوتون
في الايمان بذلك كله بحسب المؤمن به لا بحسب التصديق
واليقين . والله تعالى متفضل على عباده عادل فقد يعطي
من الثواب اضعاف ما يستوجب العبد اي ما يستحقه
العبد استحقاقا بحسب وعد الله تعالى وحكمه قال الله تعالى من
جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقال النبي عليه السلم كل عمل

ابن

ابن آدم بضاعف الحسنة بعشر امثال الى سبعمائة ضعف وقوله تفضلا منه لنفي الاستحقاق الذاتي لا الوعد بالثواب والحكم به ليس بواجب على الله تعالى بل هو تفضل واختيار من الله تعالى وقد يعاقب على الذنب عدلا منه اى عدلا في الله تعالى لانه يتصرف في خالص ملكه والظلم هو التصرف في ملك الغير بلا اذنه وقد يعفوا فضلا منه وقد يعفوا عن الذنب او كبيرا مقرونا بالتوبة او غير مقرون والعفو اسقاط العذاب عن من يستحق عقابه قال الله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات وشفاعة الانبياء عليهم الصلوة والسلام حق وشفاعة النبي عليه السلام للمؤمنين المذنبين ولاهل الكبائر منهم المستوجبين للعقاب حق ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة قال الله تعالى من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه وهو اثبات لمن اذن له ربها قال النبي عليه السلام منه اهل الكبائر من امتي من كذب بها لم ينلها وقال النبي الله تعالى لنبي عليه السلام يشفع امتي يوم القيمة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء والشفاعة مصدقة

الشفيع وهو من يطلب قضاء حاجته غير مشتق من الشفع
ووزن الاعمال بالميزان يوم القيمة حق قال الله تعالى والوزن
يومئذ الحق والاقرار بالوزن يوم القيمة من مذهب
اهل السنة والجماعة والله اعلم بكيفيته وقال الامام
الاعظم في كتاب الوصية وقراءة الكتب حق لقوله تعالى
اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وحوض النبي
عليه السلام حق قال النبي عليه السلام حوضي مسيرة شهر وزواياه
سواء ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك
كيزانه كنجوم السماء من شرب منه لا يظمأ ابدا والقصاص
فيما بين الخصوم بالحسنات يوم القيمة حق
وان لم يكن لهم الحسنات فطرح السيئات عليهم حق جائز
قال النبي عليه السلام من كان له مظلمة لاخيه من عرضه
فليتحلله منه اليوم قبل ان يكون دينار ولا درهم وان
كان له درهم عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته فان لم يكن له
حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه وقال النبي
عليه السلام انه رد ان من المفلسين من امتي من ياتي
يوم القيمة بصلوة وصوم وزكوة ويأتي قد شتم هذا وقذف

هذا

هذا او اكل مال هذا او سفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من
حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه فمن
خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار والجنة وهى دار
الثواب الدائم والنار وهى دار العقاب الدائم مخلوقتان
اليوم وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين وقال الله تعالى واتقوا النار التى
اعدت للكافرين والفعل الماضى هو اللفظ الدال على ثبوت
معنى في زمان قبل زمان اخبارك فالجنة والنار مخلوقتان
قبل ان يقول جبرئيل عليه السلام للنبى المصطفى اعدت للمتقين
والفعل نجعلها في قوله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا
يريدون علوا في الارض ولا فسادا بمعنى نعطيها كقوله تعالى
وجعلت له مالا ممدودا بمعنى اعطيت له ولا تفنيان ابدا
معناه يطرئ عليهما الفناء ذاتا لكن فناءهما لا يكون ابديا بل
موقتا لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه والا يلحقهما الفناء ذاتا
اما قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه معناه كل ممكن هالك في حد ذاته
بمعنى ان الوجه هو الامكان بالنظر الى الوجود الواجبى

فيعطى هذا

بمنزلة العدم والبقاء العارضي بالنظر الى البقاء الذي بمنزلة
الفناء ولا تموت الحور العين ابدا الا بطريق ملمحين عدم من
علي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة
لمجتمعا للحور العين يرفعن باصوات لم يسمع الخلايق
مثلها يقلن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا
نبأس ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن كان لنا
وكنا له قوله فلا نبيد اي فلا نهلك كذا في المصابيح ولا يفنى
عقاب الله تعالى ولا ثوابه سرمدا السرمد الدايم قال الله تعالى
وفي العذاب هم فيها خالدون اي باقون دايمون وقال
الله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله
حقا والايات والاحاديث في خلود اهل الجنة وخلود اهل
النار كثيرة والله تعالى يهدي من يشاء فضلا منه ويضل من
يشاء عدلا منه واضلاله خذلانه وتفسير الخذلان ان لا
يوفق العبد على ما يرضاه عنه وهو عدل منه اي من الله تعالى
وكذا عقوبة المخذول على المعصية عدل لان الظلم وضع الشيء
في غير موضعه والله تعالى وضع التصرف في ملكه لا في ملك غيره

وعرف

11/12

وعرف الامام الاعظم اضلال الله تع تخذلانه وعبر الخذلان
بان لا يوفق العبد على ما يرضاه عنه فالهداية ههنا بمعنى التوفيق
للسعادة والجبر ولا يجوز ان الشيطان يسلب الايمان اى
الاقرار والتصديق من العبد المؤمن قهرا وجبرا لان غرض
الشيطان من سلب الايمان منه تعذيبه فلا يحصل غرضه
بالقهر والجبر لان العبد المؤمن لا يكون معذبا وهو مجبور
في سلب الايمان فلا يسلب جبرا ولكن نقول العبد
يدع اى يترك الايمان في سلب منه الشيطان لانه لو
سلبه قبل تركه لزم على الله تع جبر العبد على الكفر وقد علمت
ان الله لا يخلق الكفر في قلب العبد بدون اختيار العبد
هبه وسؤال منكر ونكير حق كاين في القبر واعادة الروح
الى جسد في القبر حق وضغطة القبر وعذابه حق كاين
للكفار كلهم ولبعض عصاة المؤمنين المنكر اسم المفعول
والنكير اسم فعيل بمعنى المفعول وانما سميا
بهذين الاسمين لان الميت لا يعرفهما ولم ير صورتهما
في الصحاح منكر ونكير هما ملكين ضغطه يضغطه
ضغطا زحمه الى حايط ونحوه ومنه ضغطة القبر بالتركى

قبر فيسمق وفي المصابيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبر الميت اتاه ملكان
ازرقان يقال لاحدهما المنكر والاخر النكير فيقولان ما كنت
تقول في هذا الرجل فيقول هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا
اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقولان قد كنا نعلم
انك تقول هذا ثم يفسح في قبره سبعون ذراعا في سبعين
ذراعا ثم ينور له فيه ثم يقال له نم فيقول ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقولان . فيقولان
نم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى
يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك وان كان منافقا قال سمعت
الناس يقولون قولا فقلت مثله لا ادري فيقولان قد كنا
نعلم انك تقول ذلك فيقال للارض التيمي فتلتئم فتختلف
اضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله تعالى من
مضجعه ذلك وكل شيء ذكره العلماء بالفارسية اسم
بغير العربية من صفات الله تعالى غير اسمه فيجاوز القول
وكذا كل شيء ذكره العلماء بغير الفارسية فيجاوز القول
فيجوز ان يقول خداي تو اناست ويجوز ان يقال بوي
الله بالفارسية اي بغير العربية فلا يجوز ان يقال :

خداي

خدای و یجوز ان یقال بروی خدای عز و جل بلا تشبیه وکیفیة
و لا یجوز قرب الله تعالی و لا بعد ای لیس قرب العبد و بعده من
الله تعالی من طریق طول المسافة و قصرها لان القرب و البعد
من هذا الطریق لا یتصور الا فی الممکن و المتحیز فی المکان و جهته
و الله تعالی منزه عن المکان و الحیز و الجهة لانه لیس بجوهر و لا
عرض و لکن علی معنی الکرامة و الهوان یعنی قرب العبد
من الله تعالی کرامته و کماله و بعد العبد من الله تعالی هوان
العبد و نقصانه و اطلاق القرب علی الکرامة و البعد علی الهوان
مجاز مرسل من قبیل اطلاق السبب علی المسبب و المطیع
قریب منه بلا کیف ای لیس قربه من الله تعالی من طریق
قصر المسافة و الجهة و العاصی بعید منه بلا کیف ای لیس
بعده من الله تعالی من طریق طول المسافة و الجهة و القرب
و البعد و الاقبال یقع علی المناجی ای یقع علی العبد المتذلل
لله المتضرع الیه لا علی الله تعالی الا تری ان القرب و البعد
علی معنی الکرامة و الهوان و ان الله تعالی اقرب الی العبد
من حبل الورید و کذلک جواره ای مجاورة المطیع لله تعالی فی
الجنة و الوقوف بین یدیه ای بین یدی الله تعالی بلا کیف

اى ليس هذا معناه الظاهر بل من المتشابهات قال الامام

الغزالى رحمه الله القرب من الله تعالى فى التبعد من صفات البهايم و

السباع و فى التخلق بمكارم الاخلاق التى هى الاخلاق الا

لهيه فهو قريب بالصفة لا بالمكان ومن لم يكن قريبا صار

قريبا فقد يظهر تغير و القرآن منزل على النبى عليه السلام وهو

فى المصاحف مكتوب و آيات القرآن فى معنى الكلام اى

فى كونها كلام الله تعالى كلها مستوية فى الفضيلة والعظمة

قال النبى عليه السلام فضل كلام الله تعالى على ساير الكلام كفضل

الله تعالى على خلقه و آيات القرآن كلها مستوية فى هذه

الفضيلة فيفضل كلامه على ساير الكلام كفضل الله تعالى

على خلقه الا ان لبعضها فضيلة ذكر و فضيلة

المذكور مثل آية الكرسى لان المذكور فيها جلال الله تعالى

وعظمته وصفاته فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة

الذكر بدل: المذكور وفضيلة المذكور وهو الله تعالى وصفاته سبحانه

وكذا الآيات التى يذكر فيها الانبياء والاولياء فيها الفضيلتان

ولبعضها فضيلة الذكر فحسب مثل قصة الكفار فيها فضيلة

القرآن لانها كلام الله تعالى وليس للمذكور فيها فضل

وهم

وهم الكفار وكذلك الاسماء والصفات كلها مستوية في التعظيم
الفضل لا تفاوت بينهما يعني لا تفاوت بين اسماء الله تعالى ولا تفاوت
بين صفات الله تعالى اذ كلها مستوية في الفضل والعظيم الذي حصل لها
بكونها اسماء الله تعالى وصفاته وبكونها لا هو ولا غير قال الامام الغزالي
اعلم ان هذه الاسم يعني الله تعالى اعظم الاسماء التسعة لانه دال
على الذات الجامعة لصفات الالهية ولانه اخص الاسماء ولا يطلقه
احد على غير الله تعالى لا حقيقة ولا مجاز وساير الاسماء قد يسمى بها
غيره كالقادر والعالم والرحيم وغيره ووالد رسول الله تعالى
صلى الله عليه وسلم ماتا على الكفر وابو طالب عم رسول الله
مات كافرا هذا رد من قال ماتوا على الايمان وهم كروافض
وقاسم وطاهر وابراهيم كانوا بني رسول الله وفاطمة ورقية
وزينب وام كلثوم كن جميعا بنات رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهذا رد على من روي منه اولاد رسول الله
اكثر او اقل من المذكورين في هذه الرواية وهي الصحيحة
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج خديجة وهو ابن
خمس وعشرين سنة فولد منها ستة اولاد وولد من المارية
بعد ستة وهي جارية قبطية وولد ابراهيم بالمدينة ومات صغيرا رضيعا

في الجنة واذا اشكل على الانسان شيء اى مسئلة من دقايق اى
مسايل علم التوحيد فانه ينبغي له اى يجب عليه ان يعتقد في الحال
ما هو الصواب عند الله تعالى بان يقول مثلا ان ما اراد الله تعالى من
حق واقع او يقول اعتقدت ما هو الصواب عند الله تعالى وهذا القدر
يكفي الى ان يجد عالما بعلم مسايل التوحيد في الصفات فيسال عما اشكل
عليه ولا يجوز اى ولا يجوز التاخير اى تاخير طلب العلم وهو فرض عليه وهو علم
الايمان وعلم ما يزيل به الايمان ويحصل به الكفر وعلى ما يكون به من
اهل السنة والجماعة وقال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقال الله
فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال النبي عليه السلام طلب
علم فريضة على كل مسلم ومسلمة وقال النبي عليه السلام اطلبوا العلم
ولو بالصين ولا يعذر بالتوقيف اى لا يكون معذورا بالتوقيف
فيه اى فيما اشكل عليه من الاعتقادات ويكفر ان وقف فيما اشكل
عليه اذا كان من ضروريات الدين لان توقيف في الموء من به
كفر لان التوقيف يمنع التصديق واذا امنت بالله واعتقدت
ما هو الحق عند الله ثبت ايمانه الاجمالي وخبر المعراج حق ومن
رده فهو مبتدع ضال اى انكر المعراج الى السماء فهو مبتدع
ضال لان عروج رسول الله صلى الله عليه وسلم بجسده وفي يقظته

ثابت بالخبر المشهورة وهو قريب من الخبر المتواتر الوصية
في الكتاب في الاخلاصة من انكر المعراج ينظر ان انكر الا
سرى من مكة الى بيت المقدس يكفر لان الاسرى من مكة الى
بيت المقدس ثبت به ليل قاطع من الكتاب قال الله تعالى
سبحن الذى اسرى بعبده ليلا كان ذلك الليل قبل الهجرة
بسنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا الى المسجد الحرام
في الحجر عند بين النايم واليقظة اذا اتاني جبرئيل بالبراق
وهى دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافرة
عند طرفه فركبته حتى اتيت به بيت المقدس فربطته التى
تربط بها الانبياء قال ثم دخل المسجد فصلى ليت فيه
ركعتين ثم خرجت فاتى في النفى باناء من اللبن فاخترت
فقال جبرئيل اخترت الفطرة ثم سما الى السماء الحديث و
خروج الدجال ياجوج وماجوج وطلوع الشمس من
مغربها ونزول عيسى عليه السلام وسائر علامات القيمة
على ما وردت الاخبار الصحيحة حق كاين عن حذيفة
بن الاسيد الغفاري رضى الله عنه قال اطلع النبى ونحن
نتذاكر فقال ما تذكرون قالوا نتذكر الساعة قال عليه السلام

منتهى

بيت سرر

انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان وخروج
الدجال ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها ونزول
عيسى ابن مريم عليهما السلام وعلى الله ويأجوج ومأجوج
وثلثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف
بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد
الناس الى محشرهم كذا في المصابيح والله يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم اي يوفق ويثبت على اعتقاد صحيح و
من صالح من تعلق شبهة الازلية في الازل بعد انه قول
الامام الاعظم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم كما
قال علينا الا البلاغ اللهم يا هادي المهتدين اهدنا الصراط
المستقيم تمت الكتاب بعون الملك الوهاب
اللهم اغفر لكاتبه ولقاريه ولجميع المؤمنين والمؤمنات تم

